

كتاب "تعليماتي الأولى" دفتر الأنشطة اللغوية

للتربية التحضيرية - الجزائر-

داسة وصفية تحليلية نقدية

شاكر لقمان

جامعة أم البواقي ❖ الجزائر

Abstract

This study aims at analyzing the content of the language activities for the preparatory level of education in Algeria. We have chosen the activities of reading, writing and line drawing, included in the official curriculum for the pre-primary step because of the specificity of the se activities for beginners; being a rich and influential subject in terms of fostering environmental attitudes and values in the pupils. We have also focused on this primary step due to the fact that the latter has a special importance in building basic learning existing in the program, in addition to its response, i.e., its compatibility with the child's needs, its benefit to his developmental traits and in the formation of both values and attitudes for him. Moreover, because the sense of exploration of children begins to grow at this stage (it is instinctive, from birth, before

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب "الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية في الجزائر". وقد اخترنا أنشطة "القراءة والكتابة والتخطيط" التي يحتوي عليها البرنامج الرسمي لمرحلة ما قبل الابتدائي ميدانا للدراسة؛ لخصوصية هذه الأنشطة، وقرئها من التلاميذ المبتدئين، مما يجعلها مادة غنية وذات تأثير كبير في زرع قيم واتجاهات بيئية عند التلاميذ. وكان اختيارنا لهذه المرحلة الابتدائية تحديدا، لما لها أهمية خاصة في بناء التعليمات القاعدية الواردة في المنهاج، ومدى استجابتها وخدمتها لخصائصه النمائية، وتشكل القيم والاتجاهات لديه؛ لأن الحس الاستكشافي عند اطفال هذه المرحلة يبدأ في النمو بعد ان

age 5), this, on the one hand, facilitates the operation of fostering values and attitudes in them, and on the other, the importance of this step comes from the tendency of its children from knowing what's happening in their surroundings, thus encouraging their curiosity to discover its reality and the natural problems they feel. Further, there is an attempt to know the suggested solutions to those problems, and their love of heroism, enjoyable adventures as well the fertile imagination to suggest the solutions in order to solve the problems.

وُجد معه قبل أن يصل إلى سن الخامسة مما يسهّل عملية غرس القيم والاتجاهات لديهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تنبع أهمية هذه المرحلة من ميول أطفالها إلى معرفة ما يحدث حولها ويجلب فضولهم .

شكالات الطبيعية التي يحسّون بها، ومحاولة التعرف على الحلول المقترحة لعلاجها، وحبّهم الشديد للبطولات والمغامرات الشائقة والخيال الخصب لاقتراح الحلول ومعالجة المشكلات.

توطئة:

لقد ورد في منهاج التربية التحضيرية الجزائري، والصادر من قبل الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية لشهر جويلية 2004 أن: ((التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة...وهي تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما تُوفّر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.))⁽¹⁾

واستنادا إلى أفكار المربين وآراء علماء النفس التربوي تهدف التربية التحضيرية - فيما تهدف إلى تحقيق الآتي:

أ-التنشئة الاجتماعية بدءا من مرحلة الطفولة إلى غاية آخر مرحلة في عمر هذا الطفل؛ يتعلم من خلالها الأنماط السلوكية السائدة في محيطه الذي يعيش فيه (أسرة، مدرسة حي، مجتمع) من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد.

من هنا يصبح الطفل قادرا على التمييز بين المسموح به وبين المحظور عنه، وبين المحبب والمكروه، فينشأ بذلك على عادات وسلوكات يحرص على إتقانها؛ لأن في ذلك خيرا له ولِمَنْ حوله، وأخرى يستنكرها؛ لأن فيها شرا يجب تلافيه.

ب - التنمية العقلية ويقصد بها: الذكاء والانتباه والملاحظة والتخيل والتفكير، وغيرها من الجوانب العقلية التي يتعلم من خلالها المعارف والمهارات المختلفة؛ لأن ذلك مهم بالنسبة لهذا الطفل الذي يبدأ في تعلم القراءة والكتابة والرسم والحساب وغيرها من الأنشطة الأخرى التي يشرع في تعلمها بواسطة الاستماع، ثم الممارسة بعد ذلك .

إلى جانب الأهداف الأخرى التي يرتجى تحقيقها في هذه العملية التربوية (التحضيرية) من نفسية وحركية...

وكان الاهتمام بطفل المرحلة التحضيرية من قبل المفكرين والمتخصصين في حقل التربية بدوافع نبيلة نذكر منها الدافع النفسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي... وتحقيقا لهذه الغايات السامية أعدت وزارة التربية الوطنية الجزائرية برنامجا لهذه الفئة بما يتناسب ومرحلتها العمرية؛ ويمثل هذا البرنامج مجموع الأنشطة والأساليب والحصص التي تقدم داخل الصف (القسم التحضيري)⁽²⁾، ويتم من خلالها إشباع حاجات طفل هذه المرحلة من جميع الجوانب، كما يكون ذلك تحت إشراف المربي (ة) .

عينة الدراسة:

اخترنا عينة الدراسة وهي كتاب :

"تعليماتي الأولى" دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، أطفال في سن 5-6 سنوات. الجزائر.

- تأليف: فتاح فاطمة (مفتشة التربية والتكوين للتربية وعلم النفس). عزوز حمزة (مفتش التربية والتعليم الابتدائي). مكناسي ليلي (مستشارة بيداغوجية مكلفة بالتنقيش في التربية التحضيرية).

- الرسومات: زديرة كريمة، وغربوج سمية: أستاذتا التربية التشكيلية.

- الناشر: وزارة التربية الوطنية، بلد النشر: الجزائر. تاريخ النشر: 2011 -

2012م.

مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية - وزارة التربية الوطنية - وفق القرار رقم 917/م.ع/08 بتاريخ 05 أوت، 008.

- أنشطة الكتاب: اشتمل الكتاب على خمسة وسبعين (75) تمرينا واثنتين وخمسين نص قراءة (52) وثمانية تخطيطات (08) وسبع عشرة كتابة (17) .

يتقدّم كلّ ذلك: النشيدُ الوطني الجزائري. و صفحة فيها: أقدم نفسي: (اسمي، لقبني، صورتي، عمري، طولي، وزني، عنواني، واسم مدرستي)

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بصورة مجملّة إلى ما يلي:

1 - تحديد المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار محتوى كتب تعليم الأنشطة اللغوية والعلمية للقسم التحضيري في الجزائر.

2 - الوقوف على مدى مراعاة محتوى كتاب "تعليماتي الأولى"، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية للمعايير السابقة والمرحلة العمرية - محل الدراسة -

3 - الوقوف على أوجه القوة والضعف في محتوى كتاب "تعليماتي الأولى" المقرر حالياً لأطفال القسم التحضيري في سن الخامسة والسادسة بالجزائر، والخروج بتصوّر نحو تطويره في المستقبل .

4 - الكشف عن نوع الأنشطة المقررة في هذه المرحلة الأولى من التعلّم لدى الطفل.

5 - التعرف على المجالات التي يوليها المربون في هذه المرحلة من خلال عنايتهم الكبيرة بالجوانب العقلية، الحسية، الحركية والاجتماعية، والنفسية.

لقد ورد في أول صفحة من الدفتر الموجّه لأطفال القسم التحضيري (خمس وست سنوات) أنّه صمّم وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية الجزائرية، حيث يشكّل دعماً للتعلّمات التي يبنّيها الطفل خلال الوضعيات التعليمية وهي كفيلة أن تحضّره لمرحلة لاحقة، ألا وهي السنة الأولى الابتدائية.

وحسب مقدمة هذا الدفتر فإنه يشتمل على تمارين متنوعة، ومهيكلّة بمعالجتها لتعلّمات قاعدية واردة في المنهاج المقرر من قبل الوزارة الوطنية، ومقدّمة بطريقة تستجيب لحاجات الطفل الجزائري، وتحترم خصائصه النمائية.

ويقوم بتنفيذ هذا البرنامج الرسمي المربي(ة) ويتتبع مسار الطفل التعلّمي، مع الوقوف على الصعوبات التي بإمكانها أن تقف حجر عثرة في طريق تنفيذه لمهمته، وكذا اختيار الأساليب الناجعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

الأنشطة المقررة:

النشاط في معناه التربوي العام: هو كل ما يقوم به التلاميذ وفق برنامج معين ووفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم تحت إشراف المعلمين والمربين، ويخدم المقررات الدراسية، ويحقق أهدافاً تربوية في ضوء الإمكانيات المتاحة، ويعتبر في حد ذاته جزءاً من تقويم العملية التعليمية.

واللافت للانتباه أنّ أول ما بُدئ به - قبل الشروع في تناول أنشطة القراءة والتخطيط والكتابة - إدراج خمسة مقاطع من النشيد الوطني ترسيخاً للهوية الوطنية منذ سن مبكرة (سن التحضيري) مع إلزام تلاميذ هذه المرحلة - شأنهم في

ذلك شأن زملائهم في السنوات الأخرى - بالوقوف صباح مساء لتحية العلم الوطني، وترديد المقطع الأول من النشيد، أو الإصغاء إليه؛ وهذا المقطع هو:

قسَمًا بالنَّزلاتِ الماحقاتِ والدِّماءِ الزَّاكياتِ الطاهراتِ
والنبُودِ اللَّامِعَاتِ الذَّافقاتِ في الجبالِ الشَّامخاتِ الشَّاهقاتِ
نَحْنُ ثَرْنَا فِدَايَا لَوْلَمَمَاتِ وَعَقَدْنَا العِزْمُنْ تَدَايَا الجزائرِ
فَاشْهَدُوا.. فَاشْهَدُوا.. فَاشْهَدُوا..

كما يلي النشيدَ الوطني صفحةً ٠ ثانية معنونة بـ: "أقدم نفسي" و يقصد بها تعريف التلميذ بنفسه؛ وردت في شكل دائرة مجزأة إلى خانات، كل خانة فيها هوية التلميذ: اسمي صورتني، لقبني، وزني عمري طولي عنواني، اسم⁽⁴⁾ مدرستي.

يتم توظيف هذا التمرين في نشاط القراءة تحديدا؛ مثل قراءة صورة (صورته) ثم ربط صورة بكلمة

(صورته واسمه ولقبه)، وقراءة الأعداد (عمره) ... وهكذا.

ومجموع الأنشطة المقررة للقراءة - عموما- سبعة وسبعون نشاطا (77)؛ منها: اثنان وخمسون (52) نشاطا وثمانية (8) أنشطة للتخطيط، وسبعة عشر (17) نشاطا للكتابة.

أما فيما يتعلق بالأهداف التي تم تسطيرها لكل نشاط فنجد:

في نشاط القراءة:

وفي إطار إعداد برنامج التربية التحضيرية حدد القائمون على مستوى وزارة التربية الوطنية في دفتر الأنشطة اللغوية الصادر سنة: 2011-2012 نشاطين⁽⁵⁾:

- نشاط القراءة .
- نشاط التخطيط والكتابة معا .

يستهدف نشاط "القراءة" مساعدة الطفل على الاستئناس بالمكتوب من خلال التمييز البصري والتمييز السمعي والربط بين الحرف والصوت.

وتتمثل هذه التمارين فيما يأتي :

- تمارين متنوعة يتعلم الطفل من خلالها كلماتٍ وجملًا تساهم في إثراء لغته.

- قصص تساعده على اكتشاف العلاقة بين المنطوق والمكتوب.

وفيما يتعلق بالكفاءات⁽⁶⁾ النهائية لكل نشاط فنجد:

• في نشاط القراءة أن تلميذ المرحلة التحضيرية : يقرأ بعض الكلمات .

وفيما يلي جدول يوضح ذلك:

الكتفاءات المرادفة	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيّات التعلم
يتعرف على سندات مكتوبة	- يظهر فضولا حول المكتوب. - يتعرف على نظام الصفحات. - يحافظ على ركن المكتبة. - يرتب ويصنف الكتب حسب المواضيع. - يحترم الكتابة.	- استغلال كل السندات المكتوبة. - الكراسات الخاصة بالطفل. - قصص. - جرائد. - كتب الأطفال. - رسائل.	- الكتب حسب استغلال ركن المكتبة تحت إشراف المربية. - تكليف الأطفال بترتيب الكتب حسب المواضيع . - تكليف فوج من الأطفال بقراءة رسالة بمناسبة من المناسبات: - عيد الفطر . - عيد الأضحى . - عيد ميلاد أحد الأقران.
يتعرف على الكلمات والتمييز بينها	- يتعرف على بعض الكلمات المألوفة. - يربط بين الكلمة والصورة - يقابل بين الكلمات	- جمل بسيطة . - كلمات مألوفة.	- اللعب ببطاقات حاملة جملاً أو كلماتٍ . - تفكيك وتركيب جمل . - المقارنة بين الجمل المتشابهة . - التمثيل بين الكلمات

- وفي نشاط التخطيط الكتابة: يتحكم في مبادئ الكتابة:
وفيما يلي جدول يبين ذلك:

الكفاءات	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
يتحكم في حركات الجسم	- يستقيم عند الجلوس - تأكيد الجنيبة.	وضعية الجسم: - الرأس. - الجذع. - الرجلان. - اليدين.	تموضع الجسم: - وضعية الجذع على المقعد - ضم الرجلين ووضعهما على الأرض. - وضع اليدين على الطاولة.
يتحكم في حركات اليد	- يرسم، يلون يدهن، يخطط - يقلد، يستغل الفضاء.	رسم حر: - خطوط دائرية. - خطوط منحنية. - خطوط منكسرة. - خطوط مستقيمة، أفقية عمودية، مائلة عمودية مائلة. رسم موجه: - رسم الخطوط نفسها بمعلم.	تمارين يدوية: - رسم خطوط في الفضاء. - رسم على السبورة. - رسم على اللوحة. - رسم على الكراس..

نجد في هذا النشاط تمارين متنوعة تسمح للطفل بالتدرب على رسم خطوط وأشكال محددة تساهم في إكسابه المهارات الأساسية للكتابة بأدوات متنوعة وملائمة .

أما فيما يخص الكفاءات والأهداف الواردة في المنهاج فقد أشار مؤلفو هذا الكتاب (الدفتر) إليها باختصار، يتعلق كل منها بنشاط معين محدد يتم تنفيذه خلال السنة التحضيرية، وهي كما يلي:

الأهداف	الكفاءات	نشاط: القراءة
- يكتشف اتجاه القراءة	- يكتشف المكتوب	
- يقرأ صورا	- يتعرف على الجملة	
- يقيم علاقة بين الدال والمدلول	- يتعرف على كلمات ويميز بينها.	
	- يتعرف على أصوات لغوية.	
	- يتعرف على حروف.	

نموذج لكيفية تسيير نشاط القراءة:

التوقيت: ساعة ونصف الحصص: ثلاث حصص

القراءة:

نشاط لغوي يرتبط أساسا بالتعبير والتواصل ومكمل له، وتنطلق فعاليات القراءة منه وتنتهي بتدعيم آلياته وهي في هذه السن المبكرة ليس القصد منها الوصول بالأطفال إلى اكتشاف الحروف والأصوات وفك رموز الكلمات والجمل، بل هي قراءة شكلية صورية يتعرف خلالها الأطفال على أشكال الجمل من الكلمات المختارة من محيطه الصغير والمألوف لديه، ويحفظها بمدلولها المشهدي؛ أي ربط الكلمة بالصورة فعندما يشاهد الصورة يتذكر الكلمة والعكس صحيح.

وهي بمثابة تهيئة لمستوى أعلى (السنة الأولى ابتدائي) ويفترض أن تكون جملة التعلّمت النهائية على علاقة عضوية بتعلّمت السنة أولى ابتدائي خصوصا ما تعلق بصور الأشخاص وأبطال نصوص السنة أولى ابتدائي .

الكفاءات المرحلية المستهدفة:

- يتعرف على سندات مكتوبة.
- يتعرف على الكلمات والتمييز بينها.
- يتعرف على الحروف والتمييز بينها من ناحية الشكل والصوت.

ولتحقيق الغاية من ذلك يمكن الإشارة إلى محطات أدائية عبر جملة من المراحل:

1- مرحلة دراسة وسماع الحروف:

الانطلاقة: استغلال كلمات مدروسة سابقا ودعوة الأطفال إلى قراءتها قراءة

شكلية.

- بناء التعلّيمات .

مثال: تسميع حرف الباء

الكلمة المقصودة: بقرة

يمكن للمربي(ة) أن يشكّل الكلمة بهذه الطريقة: بقرة

- ✓ قراءة الكلمة ملتنّمة عدّة مرات
- ✓ قراءة الكلمة مجزّأة عدّة مرات
- ✓ حذف الحروف الزائدة للوصول إلى الحرف المقصود
- ✓ استثمار مكتسبات على كراس الأنشطة اللغوية.

2 - مرحلة دراسة الكلمات والجمل:

تعتمد الوضعية على إعداد ما يلي:

- ✓ بطاقات جماعية كبيرة
- ✓ بطاقات فردية أقل حجما
- ✓ يعمل العمل فرديا أو جماعيا ضمن أفواج صغيرة (ثلاثة أفراد)

• الانطلاق:

اعتمادا على سند بصري يوجه الطفل إلى نطق الكلمة

يدير المربي(ة) الكلمة المطلوبة مكتوبة كتابة واضحة على بطاقة كبيرة مع

ربط الدال بالمدلول

• بناء التعلّيمات

- ✓ دعوة الأطفال إلى القراءة الفردية (بتكرار الكلمة المحددة) .
- ✓ دعوة الأطفال إلى استخراج بطاقة الكلمة المقصودة من الظرف المعد سلفا

• ألعاب القراءة واستثمار المكتسبات:

الوضعية 01- إخفاء البطاقة في جملة من البطاقات ودعوة الأطفال إلى فرزها

واستخراجها مع القراءة المكررة .

الوضعية 02- استبدال الصورة بصورة أخرى ودعوة الأطفال إلى اكتشاف التغيير وإصلاحه .

الوضعية 03- تشويش الجملة وإعادة ترتيبها (مرحلة دراسة الجمل)

الوضعية 04- إصاق بطاقات ودعوة الأطفال إلى الإشارة إلى البطاقة المناسبة.
ملحوظة:

على المربي(ة) أن يستحدث وضعيات أخرى يراها مناسبة .

3- مرحلة التخطيط والكتابة :

- يتحكم في حركات اليد.

- ينمي الحركية الدقيقة.

- يستغل فضاء الصفحة للتخطيط والكتابة.

- يستعمل أدوات الكتابة.

- يتبع اتجاه الكتابة.

- يتحكم في كتابة كلمات وحروف.

نموذج لكيفية تسيير نشاط الكتابة والتخطيط

التوقيت: ساعة الحصص: حصتان

يهدف نشاط الكتابة والتخطيط إلى اكتساب مهارات التلوين وكذا اتجاه الكتابة إضافة إلى تعلم الجلسة الصحيحة والمريحة والتحكم في حركات الجسم مع تعلم مهارات مسك القلم من خلال تدريب عضلات الأنامل وجعلها تألف التوازن والدقة في المحاكاة .

الكفاءات المرحلية المستهدفة:

✓ يتحكم في حركات الجسم

✓ يتحكم في حركات اليد.

✓ يتحكم في رسم الخطوط ومحاكاة الحروف.
هذه الكفاءات تجعل من حصة التخطيط ذات أهمية؛ وذلك للوصول إلى الغاية المنشودة. وتحقيقا لذلك يمكن الإشارة إلى ثلاث مراحل أساسية حسب الوضعيات المقترحة في كتاب أنشطة اللغة للمرحلة التحضيرية:

1- مرحلة محاكاة الخطوط:

انطلاقا من خطوط لها علاقة بأشكال الحروف يتدرب الأطفال على تقليدها ومحاكاتها وبتوجيه من المربي(ة).

ولإنجاز الحصة لابد من:

- أ- التعرف على نوع الخطوط والأشكال.
- ب- محاكاة الخطوط باستعمال العجينة.
- ت- التدرب عليها وعلى الألواح المغناطيسية أو الألواح العادية.
- ث- استعمال كتاب الأنشطة.

ملحوظة:

على المربي (ة) تفقد الأطفال في كل لحظة قصد التوجيه والتصويب مع ترك الحرية الكاملة في الحركة والتنقل.

2- مرحلة تلوين الحروف:

ولإنجاز الحصة لابد من:

- أ- تلوين مساحات مقترحة (مربعات، مثلثات، مستطيلات هلال ...)
- ب- والغرض من ذلك معرفة حدود نهاية التلوين، مع اختيار الألوان المناسبة.
- ت- تلوين الحرف المقصود مع التوجيه.

3- مرحلة محاكاة نماذج حروف نقطية:

ملحوظة: تنفذ مراحل هذه الحصة بخطوات الحصة الأولى نفسها.

يحتوي نشاط القراءة في كتاب "تعليماتي الأولى" على اثنين وخمسين (52) تمرينا، يعتمد الطفل فيها على المكتوب موظفا البصر والسمع والربط بين الحرف والصوت.

ولقد تم اختيار المفردات من محيط الطفل (المدرسة والمنزل...) وإثراء رصيده اللغوي بإدراج أسماء المأكولات كالخضر والفواكه وبعض المواد الغذائية الأخرى إضافة إلى عناصر الطبيعة وأنواع الحيوانات ومختلف المِهَن. وكانت الأهداف المسطرة في هذا النشاط تتلخص في:

- ✓ - إقامة علاقة بين (صورتين متشابهتين، وبين الدال والمدلول).
- ✓ - تسمية بعض الأدوات (المدرسية والمنزلية والسندات المكتوبة وأدوات النظافة والفواكه والحيوانات)
- ✓ - تعيين الصوت في الكلمة والحرف فيها، واستعمال المفردات، والكلمة في الجملة.
- ✓ - ربط الكلمة بالصورة .
- ✓ - الربط بين الكلمة والكلمة، وبين الكلمة وأجزائها
- ✓ - إقامة علاقة بين كلمتين متشابهتين، وبين الكلمة وأجزائها، وبين جملتين متماثلتين
- ✓ - التمييز بين الأصوات، وبين الكلمات المكتوبة
- ✓ - التعرف على الحروف وعلى شكل الكلمة وعلى الجملة وعلى بنيتها، وترتيب كلماتها.
- ✓ - اكتشاف اتجاه القراءة
- ✓ - تشكيل كلمات في شبكة عموديا وأفقيا.
- ✓ - التعرف على شكل الكلمات والتمييز بينها .
- ✓ - تعيين الكلمات في شبكة حسب اتجاه محدد .

أما الأهداف المرجو تحقيقها من خلال النصوص الأدبية (النثرية) في كتاب "تعليماتي الأولى" المقتبسة من قصص عالمية فنتلخص فيما يلي:

- ✓ - ترتيب أحداث قصة (قصة: العنزة والذئب)
- ✓ - وصف مشاهدتها.
- ✓ - العمل بنصائح الوالدين.
- ✓ - وصف شخصيات القصة (قصة: الشمس والريح).
- ✓ - احترام الآخرين.
- ✓ - التعبير عن مشاهد القصة (قصة: الدجاجة وحبّة القمح).
- ✓ - إكمال القصة.
- ✓ - تسمية حيوانات الخُمّ.
- ✓ - التعاون مع الآخرين.
- ✓ - سرد أحداث قصة (قصة: الحمار والذئب).
- ✓ - إقامة علاقة بين الصورة والكلمة.
- ✓ - تعيين كلمات في النص.
- ✓ - احترام الآخر.
- ✓ - وصف مشهد (قصة: هاني والحيوانات الأليفة).
- ✓ - التعبير عن شخصيات القصة.
- ✓ - التعبير عن اختياره.
- ✓ - الفرق بالحيوان.

- تحليل المحتوى:

تحليل المحتوى هو أداة علمية، وأسلوب بحث منهجي، يستخدمه في تحليل المحتوى الظاهر أو المضمون الصحيح لمادة من المواد بطريقة موضوعية منظمة، بهدف الوصول إلى استدلالات واستقرارات واستبصارات صادقة وثابتة.

محتوى كتاب "تعليماتي الأولى" في المرحلة التحضيرية:

يقصد به هنا، وصف ما يشتمل عليه كتاب "تعليماتي الأولى" المقرر على تلاميذ الصف التحضيري في الجزائر من موضوعات ووصفا علميا دقيقا من حيث المضمون والأسلوب وطريقة العرض ومنطقيتها، ومدى كفاية مضمون هذه الموضوعات ومناسبتها للمعايير العلمية المرجوة منه .

ويقصد بالمحتوى مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد تلاميذ التحضيري بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم. وأخيراً المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج (7).

فيما يلي سنعرض إلى الكتاب - عينة الدراسة -

الإخراج:

إن شكل الكتاب العام وإخراجه بطريقة فنية هي قضية على جانب كبير من الأهمية؛ لأنها ترتبط بدور الكتاب في أداء وظيفته التربوية من ناحية، كما أنها ترتبط أيضاً بتنمية ميل الطالب لحب الكتاب واقتنائه والمحافظة عليه من ناحية أخرى (8).

مناسبة حجم الكتاب لتلاميذ القسم التحضيري.

فالأطفال في هذه المرحلة لا يحبون الكتب الكبيرة الضخمة، ولا الخفيفة الصغيرة المختصرة. فمن الواجب أن يكون الكتاب المعد لهم متوسط الحجم. فالنظر إلى كتاب: "تعليماتي الأولى" - موضع التحليل - نجد أن حجمه عادي ومناسب لتلاميذ القسم التحضيري.

كما يلاحظ أيضا جودة غلاف الكتاب (الواجهة) إلى حد ما. أما آخر صفحة من الغلاف فقد جعلت للتعريف بالكتاب.

وكان الأفضل أن يُبقي دون كتابة، أو صور تزيّنه من الخلف.
مناسبة ورق الكتاب من حيث: النوع، والحجم، والسّمك نوعا ما.
استخدام علامات الترقيم والضبط بشكل مناسب في الكتاب.
شمول الكتاب على فهرس يوضح محتوياته في أول الكتاب.

• تقديم الكتاب:

الأصل في كل كتاب - إذا قدّم له - التنويه بأهمية المؤلف وقيّمته العلمية، ويقوم بهذا العمل متخصص، ذو كفاءة ومكانة علميتين.

أما ما ورد في كتاب "تعليماتي الأولى" تحت عنوان (تقديم) فيختلف عما نجده عند المنهجين؛ لأن محتوى العنوان يندرج ضمن "المقدمة" التي أراد من ورائها مؤلفو الكتاب الفئة التي يتوجهون إليها (أطفال في سن 5 و 6 سنوات) ومحتوى الكتاب الذي يشرف على تقديمه المربي(ة) وكذا الأهداف المرجوّ تحقيقها من خلال التمارين المختلفة المبرمجة لهذه الفئة، بالإضافة إلى الإشارة إلى محتوى التمرين الذي يأخذ بعين الاعتبار محيط الطفل الاجتماعي والثقافي، وأخيرا اقترح هؤلاء المؤلفون صفحات ملحقة تحتوي على مشاهد ورسومات وكلمات ورسوم تستخدم وفق تقنية القص واللصق.

يلي هذه الصفحة صفحة ثانية معنونة بـ :

• تقديم التمارين:

أشير فيها إلى بعض أهداف الأنشطة (القراءة والتخطيط والكتابة)، ثم التذكير بالكفاءات والأهداف الواردة في المنهاج بشكل عام.

أما الصفحة الموالية فقد خُصّصت:

• للتوجيهات العامة موجّهة تحديدا للقائمين على تنفيذ هذا البرنامج.

وبليها:

• فهرس التمارين المقرر إنجازها، والبالغ عددها خمسة وسبعين تمريناً، تتوزع على الأنشطة الثلاثة (القراءة والتخطيط والكتابة). وكنا قد أشرنا إلى حظ كل نشاط في هذا الدفتر في صفحات سابقة.

• النصوص الأدبية المقررة في هذا الدفتر التحضيري: تنتمي هذه النصوص إلى جنس القصة؛ وهي - في حقيقة الأمر - مقتبسة من قصص عالمية مشهورة وكانت مدرجة في هذا الكتاب بدءاً من التمرين السادس والأربعين (46)، إلى غاية التمرين الحادي والسبعين (71).

وقد أدرجت هذه القصص المختلفة ضمن نشاط القراءة .

• وهذا النشاط يحتوي - في عمومه - على اثنين وخمسين تمريناً (52). يعتمد الطفل في إنجازها على عمليات التمييز البصري والتمييز السمعي، يتخذ صوراً مختلفة (صور، كلمات جمل، نصوص وحروف) .

وكانت المفردات المستخدمة قريبة من الطفل، سواء تلك المتعلقة بمحيطه الأسري، أو المحيط المدرسي أو ما تعلق بعناصر الطبيعة، ومختلف الحيوانات؛ ومن ذلك نذكر:

- الملعقة، الصحن، الكأس،(المنزل).

- القلم، السبورة، الكتاب، المحفظة المقص (المدرسة).

-شجرة، نجمة، هلال (الطبيعة)

- دجاجة، فراشة، دلفين، سمكة....(الحيوانات).

أما القصص التي تضمنها هذا النشاط (القراءة) فقد كانت خمس (5) قصص

وهي على التوالي:

✓ قصة العنزة والذئب .

✓ قصة الشمس والريح.

✓ قصة الدجاجة وحبّة القمح.

✓ قصة الحمار والذئب.

✓ قصة هاني والحيوانات الأليفة.

تعد القصة من أكثر الأجناس الأدبية شيوعا لدى الصغار؛ لأنها تشوّق الطفل وتدفعه إلى الانتباه وتزيد حصيلته اللغوية بطريقة تلقائية⁽⁹⁾.

كما تستثير القصة فضول الطفل، وتجعله يتوحد مع شخصياتها ويتفاعل معها فيبدي تصرفات، ويظهر تعاملات؛ لأنه متأثر بما يقرأ، وبخاصة إذا تمكن المربي(ة) من بسط خيوط القصة والتأثير في السامع بالقراءة المعبرة والحركات المناسبة للمواقف المختلفة.

وإلى جانب ذلك فالقصة تحمل مضمونا لغويا و علميا واجتماعيا ودينيا وثقافيا (إثراء رصيد الطفل، تنمية مهارة الإصغاء، التسلية والمتعة، تنمية العمليات العقلية المختلفة، غرس القيم والاتجاهات المحددة في البرنامج، تنشيط الخيال ..) ولها الدور الفعال في تنمية شخصية الطفل.

وبعد الرجوع إلى قصص الأطفال في هذا الكتاب

"تعليماتي الأولى" وجدناها على نوعين: واقعية وخيالية وتنضوي في أغلبها

تحت محور:

- **قصص الحيوان:** وهي القصص الغالبة في الكتاب، والتي كثيرا ما تشد عقل الطفل ووجدانه؛ ولعل ذلك راجع إلى السهولة والمتعة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار هذه الحيوانات الأليفة التي تعيش معه كقصة العنزة والذئب وقصة الدجاجة وحبّة القمح، والحمار والذئب وقصة هاني والحيوانات الأليفة.

- **قصص تمثّل الكون والطبيعة:** ومن خلالها يبدأ الطفل في التعرف على الكون والكائنات الطبيعية، وعن طريق ذلك يبدأ أفق الطفل في التوسع؛ من عالم

محدود إلى عالم متنوع، لا حدود له، ويمثل هذا النوع قصةً وحيدة، هي قصة الشمس والريح وقد اقترحت ضمن القصص الخيالية .

وفيما يلي جدول يوضح عنوان كل قصة وموقعها من الدفتر ونشاط الطفل أثناءها والأهداف:

رقم التمرين في الدفتر	عنوان القصة	نشاط الطفل	الأهداف
17-16	العنزة والذئب	- الإصغاء إلى القصة. - سرد أحداث القصة. - وصف مشاهد القصة. - ترتيب أحداث القصة.	- يرتب أحداث قصة - يصف مشاهد قصة - يعمل بنصائح الوالدين .
29 - 28	الشمس والريح	-الإصغاء إلى القصة. - سرد أحداث القصة. - وصف مشاهد القصة. - ترتيب أحداث القصة.	- يرتب أحداثها. - يصف شخصياتها - يحترم الآخرين.
47 - 46	الدجاجة وحبّة القمح	- الإصغاء إلى القصة. - سرد أحداثها. - وصف مشاهدتها. - تصور مشاهدتها وتمثيلها بالرسم.	- يعبر عن مشاهدتها. - يكمل قصة. - يسمّي حيوانات الخُمّ . - يتعاون مع الآخرين .
59 - 58	الحمار والذئب	- الإصغاء إليها. - سرد أحداثها - التعبير عن مشاهدتها. - تعيين كلمات في النص .	- يسرد أحداثها . - يُقيم علاقة بين الصورة والكلمة. - يُعيّن كلمات في نص . - يحترم الآخر .
71 - 70	هاني والحيوانات الأليفة	- الإصغاء إليها. - وصف شخصيات مشهدها . - تعيين الشخصية المخفية في	- يصف مشهدها . - يعبر عن شخصيات قصة. - يعبر عن اختياره.

التقويم:

إن عملية التقويم أساسية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية للكتاب المدرسي بصفة عامة، ولا سيما كتاب القسم التحضيري؛ إذ يتصف هذا الدفتر المدرسي الجيد بأنه يحتوى على أنشطة شاملة متنوعة تخدم الجوانب المعرفية والنفسية والحركية والانفعالية، وتناسب مستوى إدراك هذه الفئة، وتراعي الفروق الفردية بينهم وتنمي التفكير والخيال الإبداعيين لديهم.

ويتعلق التقويم في هذا البحث بكتاب أطفال التحضيري بصفة عامة :

-كانت صور واجهة الكتاب عادية، لا يمكنها أن تثير انتباه الأطفال في هذه المرحلة التحضيرية ولا فضولهم.

أما آخر صفحة للغلاف ذاته، فبدلَ أن يبقى عليها بيضاء عادية، أو تدرَج فيها رسومات أخرى جميلة ومناسبة للمحتوى وسن هؤلاء الأطفال، نجدها مُدرَجاً فيها مرجعية الكتاب (المنهاج الرسمي لوزارة التربية) وعدد الأنشطة التي يضمها والإشارة إلى كيفية إنجاز التمارين، وبعض الأهداف الرئيسية التي يُرجَح تحقيقها .

- "التقديم" أخذ صفة المقدمة المتعارف عليها عند المنهجين والباحثين.

- "تقديم التمارين" أدرج تحت هذا العنوان بعض أهداف الأنشطة المقررة ولو أُشير فيه طبيعة هذه الأنشطة لكان - حسب رأينا - أفضل وجعل الأهداف في التقديم السابق.

-تضمن الدفتر "توجيهات" تأخذ بيد القائمين على تنفيذ البرنامج، و تخدم أطفال هذه الفئة.

-ورود "فهرس" في البداية يشتمل على تمارين الأنشطة الخمسة والسبعين طريقة جيدة.

-إدراج مقاطع (خمسة) من نص النشيد الوطني الجزائري مرفوقا بصورة العَلم الوطني، يقف أمامه التلاميذ مستعدّين أمرٌ مهم في هذه المرحلة العمرية الأولى وبإمكانه أن يغرس فيهم الروح الوطنية والقيم السامية .

- صفحة "أقدم نفسي" لتسجيل المربي (ة) المعلومات الخاصة بالطفل في الخانات المناسبة منهجية جيدة

- مناسبة الصور والألوان للأهداف العامة للكتاب، والأهداف الخاصة لكل نشاط.

- سهولة ووضوح حروف وألفاظ التمارين المختلفة في الكتاب .

- وفيما يلي بعض الأخطاء التي لاحظناها في القصص المقتبسة من قصص عالمية وهي:

• في قصة "الدجاجة الحمراء وحبّة القمح": رُفِع الاستثناء والصفة بعده بلا شرط في ذلك خرجت طيورُ المزرعة...إلا الدجاجة الحمراء).

والصواب: النصب على الاستثناء، الصفة بعده تابعة له في ذلك (...إلا الدجاجة الحمراء).

• في قصة "هاني والحيوانات الأليفة": نصب الفعل بلا ناصب يسبقه، ومن حقه الرفع في عبارة: (...الببغاء الذي يكرر الكلام ليلَ نهارَ فيُسلي هاني ويُضحكُه .) والصواب:

(ويضحكُه) برفع الفعل .

- أخطاء في بعض علامات الترقيم؛ كالفواصل في نهاية السطور.
- في قصة "الحمار والذئب" كتابة الهمزة في كلمة (انزع) قطعاً بدل الوصل .
والصواب: هو الوصل (انزع) .
- أخطاء في الترجمة والاقتناس:
في قصة "الحمار والذئب": كُتبت العبارة (..ولمّا تقدّم الذئب يبحث عن الشوكة رفسه الحمار رفسة قوية على فمه..) .
ومثل هذه الأخطاء تعود إلى الترجمة الحرفية الخاطئة من قصص عالمية.

الإحالات:

- (1)- وزارة التربية الوطنية، الجزائر، منهاج التربية التحضيرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004، ص 04.
- (2)- القسم التحضيري: هو قسم ملحق بالمدرسة الابتدائية، يلتحق به الأطفال الذين هم في سن الخامسة، كما يمكن لأطفال الأربع سنوات كذلك الالتحاق بهذه الأقسام .
- (3)- يلاحظ يوميا في ترديد تلاميذنا لكلمة (فحياة) خطأ؛ فيقولون: فَحَيَاة - بتنوين الجر للثاء - بدل: فَحَيَاةً - بتنوين الرفع لها -
- (4)- وقد وردت كلمة (اسم) بهمزة قطع خطأً، وهي وصلٌ.
- (5)- يلاحظ أن في دفتر الأنشطة اللغوية لسنة 2009- 2010 نشاطا ثالثا بُدئ به المقرر؛ وهو نشاط التعبير الشفوي، ثم حُذِف في باقي الطباعات التالية.
- (6)- الكفاءة: عبارة قديمة الاستعمال. وهي مجموعة منظمة لمعارف وأداءات وتصرفات ومساعي التفكير، توظف وتستثمر في مجالات تعليمية متنوعة. ومن خصائصها: - أنها لا تكتسب خلال حصة نشاط واحدة، أو عدد معين من الوحدات. - لا يمكن تقويمها مباشرة إثر فعل تعليمي، ولكن يكون تقويم مؤشراتنا بملاحظة الأداءات بالنسبة للتربية التحضيرية: إن عند الأطفال قائمة الكفاءات التي يجب تنميتها عند الأطفال تجسد التوجهات الأساسية لكل الفضاءات المتخصصة، كما تحدد الملمح القاعدي لأطفال هذه المرحلة .
- (7)- طعيمة، رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها - تطورها - تقويمها القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة 1998 ص 32 - 35 .
- (8)- دمعة، مجيد ومحمد مرسي "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعملية التعليم والتعلم" المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982، ص 16 .
- (9)- نظر: مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 165 .

المصادر والمراجع :

- 1 - دمعة مجيد ومحمد مرسي "الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعملية التعليم والتعلم"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982.
- 2 - طعيمة رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها - تطورها - تقويمها القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.
- 3 - مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2001 .
- 4- وزارة التربية الوطنية، الجزائر، منهاج التربية التحضيرية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004.